

# خطاب سمو ولي العهد الامير مولاي الحسن في ذكرى المقاومة

**الحمد لله**

**اخواني المقاومين**

نقف اليوم على قبر اخينا الشهيد محمد الزرقطوني لنترحم على روحه الطاهرة الزكية ونمجد في ذكرى مصرعه روح المقاومة والتضحية والفداء التي حدته هو واخواته المقاومين سواء منهم من كتب لهم الله الشهادة أو فسح لهم في الاجل الى خوض حومات الوغى وميادين الكفاح بايمان قوي وعزم صادق زلزل الارض تحت اقدام المستعمرين.

ويشرفنا كلنا في هذا الموقف الرهيب الذي ليس هو موقف رثاء ولا تأبين بل موقف اعتبار وتمجيد ان نبعث تحية ملئها الوفاء والتقدير الى المقاوم الأول والمنقذ الاكبر والمحرر الاعظم جلالة الملك محمد الخامس، الذي صمد في وجه البغي وكافح الطغيان كفاحا مريرا معتمدا على الله معتزا بثقة شعبه وتأييده لم يثنبه وعد ولا وعيد ولم يصده اغراء ولا تهديد عن السبيل التي سلكها ليوصل الوطن المفدى الى الحرية والكرامة والعزة والمجد.

كما احيي جميع المقاومين الذين اقتحموا المصاعب واقدموا على الاخطار زيادةِ عن كرامة الوطن وصيانة مقدساته ودفاعا عن حقه ان يحيا حرا ويعيش مستقلا ويتصرف في شؤونه تصرف السيد الذي لا سلطة للغير عليه حتى قذفوا الرعب في قلوب المستعمرين واذاقوهم وبال امرهم وعرفوهم عاقبة البغي والعدوان واضطروهم الى ان يعترفوا، بحق الشعب المغربي في الحياة الحرة الكريمة ويعيدوا اليه ملكه الذي تجسمت فيه جميع مطامحه وآماله هذا ولقد نجحت المقاومة المغربية نجاحا باهرا واحرزت نصرا مبينا رغم ضعف الوسائل المادية التي كانت بين ايديها دعامتين ماارتكزت عليهما حركة الا كتب لها النصر : «التضحية ووحدة الصف».

التضحية بمدلولها الكامل اي بذل النفس والنفيس لاعلاء كلمة الأمة والدفاع عن حقوقها في زهد وتواضع ونكران كامل للذات ونسيان كل المصالح الشخصية.

والوحدة التي وقفت بها الأمة صفا متراصا امام المستعمرين تتحداهم وتستنزلهم من معاقلهم وتطاردهم في الحاضرة والبادية في السهول والجبال في الحقل والمعمل والشارع حتى تبخرت احلامهم وضاقت عليهم الأرض بما رحبت ولم يجدوا بدا من الرضوخ والاستسلام، تلك الوحدة التي اظهرت الأمة المغربية كلا لا يتجزأ وكشفت القناع عن مدى التجاوب الحاصل بين الملك وشعبه والحب المتبادل بين الامة وعرشها الذي حبته ثقتها وتأييدها.

ولقد تفطن الاستعمار الى خطر هذه الوحدة القومية عليه فحاول ان يحدث فيها صدوعا وثلما ويفرق ما بين الامة وعرشها ولكن هيهات ثم هيهات لقد كانت له الأمة بالمرصاد وعرفت كيف ترجعه عن غيه، وتفيقه من غفلته وتعلمه ان العرش عرشها وان المس به مس بها والاعتداء عليه اعتداء عليها، واندفع ابناؤها البررة عندما دق ناقوس الخطر يلبون نداء الواجب ويتسابقون الى ميادين الشرف والتضحية فداء للعرش.

ووقف العرش من جهته المواقف المشرفة التي سارت بذكرها الركبان لما حاول الاستعمار الاعتداء على الامة ومسخها وسلب حقوقها وامتهان كرامتها، ولم يغره منصف ولا جاه لان عزه في عز أمته ومجده في مجدها.

لقد كان أي مساس بالرعية يؤدي الى وقوف العرش موقف المدافع المستعد لكل تضحية وكان أي مساس بالعرش يؤدي الى وقوف الرعية موقفا مماثلا وتلك هي الصخرة الصماء التي تكسرت عليها احلام المستعمرين.

**اخواني المقاومين**

اننا لا زلنا في معركة للقضاء على مخلفات الاستعمار ورواسبه ولتنظيم حياتنا وبناء مستقبلنا على اسس قويمة سليمة تكفل الحرية والعدالة والرفاهية لجميع المواطنين بل معركتنا الراهنة هي المعركة العظمى وجهادنا الحالي هو الجهاد

الاكبر وليس هناك سلاح لاكتساب النصر امضى من السلاح الذي اكتسبناه به في المعركة الماضية ــ سلاح الايمان والاخلاص والتضحية سلاح الاخوة القومية والتضامن الوطني والصف الموحد والكلمة المجموعة ــ والذين يحاولون اليوم التشكيك في القيم ويسعون من الداخل او الخارج لتشتيت الشمل الموحد وتفريق الكلمة المجتمعة انما يسعون من حيث يشعرون او لا يشعرون في ضرر الامة ويبثون الاشواك والاحجار في طريق تقدمها ونهوضها ويعينون أعداءها وخصومها عليها على انهم لن ينجحوا في محاولاتهم لأن الامة واعية رشيدة تفرق بين ما ينفعها وكما احبطت في الماضي مكايد خصومها الداخليين والخارجيين ستحبط بعون الله، وقد احبطت كحل كيذ جديد يكاد لها.

انني في يوم المقاومة ادعو الجميع الى التكتل والاتحاد والتشبث بالقيم التي أذكت شعلة الحفاظ والحماس في نفوس مقاومينا الابطال والتعلق بالمثل العليا التي ضحوا في سبيلها.

وفي هذه المعركة الجديدة التي يخوضها الشعب المغربي تحت قيادة ملكه يجب ان تنسى الاحقاد وتنمحي الضغائن فالوقت وقت تعبئة وكل واحد منا مطالب بأن يؤدي واجبه الوطني ويشارك في تحقيق البرنامج الحافل البناء التحريري التقدمي الذي اعلنه جلالة الملك نصره الله.

اننا نترحم على أرواح شهداء المقاومة ونمجدهم تمجيد من يعترف لهم بصدق العزيمة ويشهد لهم بقوة الايمان كما احيي المقاومين وقدماء جيش التحرير الاحياء الذين يتذوقون اليوم مع الأمة المغربية طعم الشجرة التي غرسها ملكهم بتضحيته وثباته وسقوها هم بالدماء والعرق والدموع.

وباسم صاحب الجلالة ملك البلاد والمقاوم الأول أعلن ان شؤونهم وشؤون اسر الشهداء ستبقى دائما محل عناية واهتمام.

فلتكن ذكرى المقاومة والتحرير مدعاة الى الاخوة والاتحاد وجمع الكلمة وتعبئة القوى بالتجديد والتشييد ومحو أثار الاستعمار واخفاء معالم العهد الماضي البغيض.



رحم الله شهداء المقاومة وجيش التحرير واسكنهم فسيح جناته وجعلهم في جوار الصديقين والصالحين «وحسن اولئك رفيقا».

القي بتاريخ 20 — 6 — 1960